الانتقالي.. خلاصة إرادة شعب الجنوب ومكوناته ونخبه وكافة شرائحه

في ذكرى تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي.. قراءة في التجربة والإنجازات

منذ تشكيل الانتقالي حدثت ثورة تجديدية منظمة وحراكاً سياسيًا وفكريًا واجتماعيًا متلاحمًا

الأمناء/ قسم الرصد:

ستة أعوام مرت على تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي، ثمة نجاحات كبيرة وعلى كافة الصعد، وهُنالك تجربة منقطعة النظير في التماسك والعمل بروح الفريق الواحد، من الصعب أن نستحضر مرحلة التأسيس بهذه العجالة، لكن يمكننا القول إن المجلس الانتقالي ومنذ تشكيل هيئة رئاسته برئاسة الرئيس القائد عيدروس الزبيدي في الـ 11 من مايو 2017م قد أحدث ثورة تجديدية منظمة وحراكا سياسيا وفكريا واجتماعيا متلاحما، حافظ على مكتسبات الجنوب التحررية وضاعفها على المستويين الداخلي والخارجي، وحرك طاقات الجماهير والنخب وقاد التفاعل الحي والديناميكي للمؤسسات المدنية والعسكرية والأمنية، محققا ضرورات التنسيق والتكامل بينها في الأداء والمسؤوليات التنظيمية والتنفيذية على طريق استعادة دولة الجنوب الفيدرالية وبنائها وفق مبدأ الشراكة في النضال وصناعة القرار.

إن القراءة الدقيقة للنشأة التأسيسية للمجلس الانتقالي وإعلان هيئة رئاسته السابقة في 11 مايو 2017م تضعنا أمام جملة من الحقائق وأهمها:

استطاع المجلس الانتقالي الجنوبي مواكبة التطورات والتعاطي معها بحكمة وحزم.

حقق المجلس ومن خلال اتخاذه الحوار منهجاً ومبدأ انتصاراً كبيراً يضاهي الانتصارات العسكرية والأمنية، فمن خلال الحوار والشراكة، أفشل رهانات أعداء الجنوب على تفتيت النسيج الاجتماعي الجنوبي.

أثبت المجلس الانتقالي، منذ نشأته بتفويض شعبي، أنه فعلا خلاصة إرادة شعب الجنوب ومكوناته ونخبه وكافة شرائحه، وأنه كيانه السياسي الجامع والحامل لقضيته وأهداف ثورته، وممثله في الداخل والخارج وكانت عناصر بنائه التنظيمي وآليته العملية، متسقة ومنبثقة، من هذه الكينونة الوطنية، الأرض والشعب والهوية والثورة والمبدأ والهدف، والقائد المحنك الذي يلتف حوله الجميع ويلتقي على رؤاه الجميع.

ظل المجلس وفياً لتطلعات الشعب وأهدافه، نابضا بمشاعره وهمومه.. ولهذا السبب، لم يبق التفويض الشعبي له في محل تأمل، وفي زاوية المشاهدة لارتقاب المآلات، بل استمر في التفاعل والالتفاف الحي والديناميكي حول المجلس وقيادته، في الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية والتنظيمية والتنفيذية والأنشطة الفعالة على كافة المستويات، وفي مختلف الأحوال والظروف.

نجح المجلس في توسيع آفاقه تحت سقف القضية التي يحملها ووفقاً لرؤية مستندة إلى الثوابت الوطنية الجنوبية والتنظيمية، وقد حتم عليه الالتفاف الشعبي الدائم حوله والمهام التي يتولاها على الساحتين الداخلية والخارجية في الوقت الراهن والمستقبل، التحديث المستمر، انطلاقا من المهام الوطنية التحررية، والإيمان العميق بالنهج الديمقراطي والشراكة.

حقق المجلس الانتقالي وعبر مؤسساته التنفيذية، نجاحاً في بلورة استراتيجية الرئيس القائد عيدروس الزبيدي، وذلك في عملية البناء والإعداد والتأهيل والارتقاء بجاهزية قواتنا المسلحة بشرياً ومادياً إلى المستوى الذي يؤهلها من أداء واجباتها الوطنية بكفائه واقتدار.

استطاع المجلس الانتقالي الجمع بين الحفاظ على الثوابت الوطنية الجنوبية ومكتسباتها، وعلاقته بدول التحالف العربي وشراكته معها.

نجح المجلس الانتقالي في كسب ثقة الشركاء الدوليين في مكافحة الإرهاب، حيث وأن الانتصارات التي حققتها القوات المسلحة الجنوبية في حربها على الإرهاب ونجاحها في تدمير البنية التحتية للتنظيمات الإرهابية – معاقل ومعسكرات- وتفكيك خلاياها وشبكاتها الإرهابية وقنوات ومصادر تمويلها هو في المحصلة النهائية نجاحًا في الحرب الدولية على الإرهاب وإسهامًا مباشرًا في الحد أو إزالة خطر الإرهاب وأثر الجماعات والتنظيمات الإرهابية على مستوى المنطقة والعالم، إذ أن التنظيم الإرهابي القاعدي والداعشي باليمن يحتل مكانة متقدمة في التقييم والتصنيف الدولي الخاص بخطر الجماعات الإرهابية على الصعيد العالمي، وهذه الخطورة لا تقتصر من خلال الأعمال والجرائم الدولية الإرهابية التي شهدها العالم وكان لتنظيم القاعدة باليمن والجزيرة العربية ارتباط مباشر بها من خلال التدريب والتخطيط والتمويل وحتى التنفيذ، وإيجاد حواضن ومعسكرات آمنة لها في مسميات عسكرية يمنية اخوانية وحوثية.

قدم المجلس الانتقالي الجنوبي، في تماسك وانسجام قيادته، تجربة مغايرة للمجالس الانتقالية التي مرت بها الكثير من الدول العربية التي شهدت فترة انتقالية كان آخرها جمهورية السودان.

■ كيف حافظ الانتقالي على مكتسبات الجنوب التحررية وضاعفها داخليًا وخارجيًا؟

نفت غزو عدن في السابق..

أذرع إيران باليمن تعلن رغبتها بتكرار الحرب على الجنوب واحتلاله مرة أخرى

«الأمناء» عن اليوم الثامن:

أعلنت الأذرع الإيرانية في اليمن، رغبتها في تكرار حربها على الجنوب واحتلاله عسكرياً، نافية أن تكون قد سبق لها شن أي حرب على الجنوب من سابق، في محاولة للهرب من الحرب التي شنها الحوثيون على الجنوب في أواخر مارس/ أذار الماضي، مدعية أن الحرب التي تعرض لها الجنوب كانت في منتصف تسعينات القرن الماضي، حين شن حليفهم السابق علي عبدالله صالح بالتحالف مع الإخوان والتنظيم القاعدة الحرب العدوانية الأولى على الجنوب.

وشن الحوثيون حربا شعواء على الجنوب في العام 2015م، وهي الحرب التي لا تزال آثارها باقية إلى اليوم، ناهيك عن مقتل وجرح وخطف عشرات الآلاف من المدنيين الجنوبيين خلال الحرب التي شنتها الأذرع الإيرانية على عدن (العاصمة) ومحافظات الجنوب الأخرى.

وقال رئيس تحرير وكالة الأنباء اليمنية سبأ التابعة للحوثيين، نصر الدين عامر: «لم نغزُ الجنوب، ولكن سنكرر الغزوة مرة أخرى، دفاعا عن السيادة اليمنية».

يحاول الحوثيون وعبر منصات إعلامية إخوانية تونسية، نفي وقائع حرب أشد استهدافا للمدنيين من حرب صيف العام 1994م.

وعلق مصدر في المجلس الانتقالي الجنوبي على تصريحات «عامر» وهو أحد عناصر الميليشيات المصنفة على قوائم الإرهاب الأمريكية، حول زعمه أن الحوثيين لم يشنوا أي حرب على الجنوب، قائلا: «ما هو الشيء الذي لم يأت أكثر من الصواريخ والقاذفات وقناصة العناصر الحوثية والعبوات الناسفة والسيارات المفخخة، هذا الإرهاب لم يره العالم – كما يظن الحوثيون- ومع ذلك يرغبون خدمة لإيران وأذرعها تكرار الحرب مرة أخرى بذات المزاعم التي ساقتها القوى السياسية اليمنية خلال العقود الثلاثة الماضية».

■ هل يجرؤ الحوثيون على شن حرب أخرى على الجنوب؟ ولماذا؟

وأضاف المصدر لصحيفة اليوم الثامن: «لا يجرؤ الحوثيون على شن حرب أخرى على الجنوب، لكنهم قد يهددون بالصواريخ والطائرات المسيرة، والهدف ما تبحث عنه الأذرع الإيرانية هو الحصول على الـ80 في المائة من عائدات النفط الجنوبي، فهم يخشون من السلام وإيقاف الحرب أكثر من أي شيء آخر، فليس باستطاعتهم توفير مرتبات للموظفين اليمنيين، ولن يجدوا المبرر لعدم صرف المرتبات كما هو اليوم حين يهربوا من التزاماتهم بأن هناك حربا يتعرضون لها».

من ناحية أخرى شن السفير اليمني المعزول علي العمراني، هجوما على الجنوبيين واصفا لقاء تشاوري عقد في العاصمة عدن خلال الأيام الماضية، بأنه تصرف مريب وخطير.

واتهم العمراني – وهو سفير سابق لدى الأردن ومقرب من تنظيم الإخوان – المملكة العربية السعودية بدعم عودة دولة اليمن الجنوبية السابقة.

وقال العمراني إن انضمام اثنين من أعضاء مجلس الرئاسة، إلى قيادة الانتقالي يوحي وكأن تشكيل مجلس الرئاسة جاء لخدمة مشروع استقلال الجنوب. متسائلا: «هل كان ذلك مرتباً ومقصودًا منذ بداية تشكيل هذا المجلس؟ إذا أخذنا أيضًا بعين الاعتبار توقف عمليات التحرير، على حدود الدولتين السابقة».